Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أثقل من « رشمة » حصان ، ودبوس من الماس للكرافتة ، وعلبة لفوتوغرافه بالسلسلة ، وخواتم من زمرد وماس وفيروزج وياقوت ، آمنا مطمئنا مسلما فى بدنه معافى مزاجه وبنيته ، دافئا بل حران ! ثم يرى نفسه بعد تناول الشوربة المثلجة (حساء الصيف عند الأمراء) يضطجع لدى باب مصطافه على الرمل الساخن بحافة جدول فياض ، أو بالحديقة فى ظلال الياسمين ... ثم يرى ابنته وابنه الصغيرين يدبان على الرمل من حوله يحفران الثرى أو يقنصان الفراش وأبا قردان ، ويرى نفسه يزر جفنيه يلاعب رأسه النعاس ، وباله من كل هم فارغ ، وذهنه من كل فكر خلاء ، إلا فكرة واحدة ، وهو أن يقدم استقالته للتو واللحظة إلى أولى الأمر فلا ينظر أبد الدهر فى وجوه الموظفين والرؤساء – ثم يرى نفسه قد مل القعود فينهض إلى الحقل أو إلى الغابة فيجمع أضغاثا من الجرجير والكرنب والكرفس والقرنبيط ، أو يرقب الفلاحين يصطادون الأسماك فى الشباك ، حتى إذا غابت الشمس تناول صابونا وبشكيرا وذهب إلى « كابين » الحمام حيث يتجرد من ثيابه على هينة منه وعلى مهل ، ثم يحك صدره العريان بأضافره ثم ينغمس فى الجدول ولا يلبث أن يبصر تحت جلدة الماء المسردة المرقشة صغار السمك تتوثب وتتنزى ، وأعشاب الماء الخضراء تهز رؤوسها وقارا ، وما بعد الحمام – أمتعك الله – إلا الشاى بالقشطة ، والسحلب باللبن ، والخبز « المقمر » بالزبدة ، والبسطة والبسكوت الخ الخ ... وبالليل النزهة فى الجنان ، أو زيارة الجيران .

– نعم .. نعم ، ما ألذ أن يملك الإنسان ضيعة ! هكذا قال الرجل فى أحلامه يخاطب زوجته .

– نعم .. نعم ، ما ألذ الضيعة ، وهكذا قالت له زوجته فى أحلامها التى كانت تماثل أحلامه حذوك القذة بالقذة .

ثم إن « إيفان ديمترى شرع بعد ذلك يصور لنفسه الخريف وأنداءه ، ومزنه وأنواءه ، ثم الشتاء وزمهريره ، وغيمه وصبيره ، ووكف ثلوجه وضريبه ، وعصف إعصاره وهبوبه ، وكسوف نهاره وفرط شحوبه ، وظلماته ، وحلكاته، ومزالقه ، وزحالقه ، وضيق مذاهبه ، وكثرة معاطبه ، وحرج مسالكه ، وقحم مهالكه،